المسائل العقدية في قصة الخضر عليه السلام المتعلقة بالنبوات

أ. ناديه بنت حسن بن محمد الفيفي*

سلم البحث في ١٤٤١/٤/٥هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤١/٥/٩هـ

ملخص البحث:

إن هذا البحث جاء لهدف دراسة المسائل العقدية في قصة الخضر عليه السلام المتعلقة بالنبوات؛ وذلك للحاجة الماسّة لبيان الصواب وما دلّت عليه الأدلة الصحيحة فيما يخصّ الخضر من مسائل عقدية متعلقة بهذا الباب العظيم؛ وذلك لضرورة الردّ بالحجة والبرهان على مَن يدّعي استمرار حياة الخضر وتلقّي أمور الدين منه في العصر الحاضر؛ لما يترتب على ذلك من حصول انحراف في ركن عظيم من أركان الإيمان، وهو الإيمان بالأنبياء والرسل. وقد انتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاث مسائل. المسألة الأولى: الخضر ملك أو ولي أو نبي؟ والمسألة الثانية: حكم خروج الخضر عن شريعة موسى عليه السلام، والمسألة الثالثة: أقوال الناس في حياة الخضر في العصر الحاضر. وكل مسألة يتم عرض الأقوال فيها، وحجّة كل قول، والردّ عليها، وبيان الصواب بحسب ما تقتضيه الأدلة. ثم كانت الخاتمة، وفيها أبرز النتائج، وأهمها: أولًا: اختلف الناس في كون الخضر ملكًا أو نبيًا أو وليًا على أقوال، والذي يظهر من خلال البحث أنه نبيّ لتضافر الأدلة على ذلك. ثانيًا: بعد دراسة مسألة خروج الخضر عن شريعة موسى عليه السلام تبين أن فيها قولين لأهل السنة، اتضح من خلالها بُطلان مَن قال بخروج الخضر عن شريعة موسى عليه السلام. ثالثًا: أمّا مسألة حياة الخضر في الوقت الحاضر فقد اختلف الناس فيها على قولين: منهم مَن قال بحياة الخضر في هذا العصر، ومنهم مَن قال بوفاته والذي ترجّحه الأدلة النقلية والعقلية أنه قد مات.

Abstract:

Faith Questions in the Prophecy-related Story of Khidr

BY: Nadiah Hassan Mohammed Al-Faifi

(MA in Faith and Da`wah, Department of Islamic Law and Studies, King Abdulaziz University, Jeddah).

This study aims at studying certain- faith and prophecy- related matters in the story of Khidr (an Islamic saint) in an attempt to demonstrate the truth and show evidence in this regard. Also it attempts to provide a convincing proof against those who still consider Khidr's religious teachings as the basic for their lives in the present time, leading to deviation from one of the

* باحثة ماجستير عقيدة ودعوة، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

sixth pillars of Emaan (the belief in the existence of all Prophets). Moreover, the present study is divided into four parts: (١) Introduction; (٢) Preliminary; (٣) three controversial questions, which are as follows: (a) Is Khidr a king, a wali (a saint) or a prophet; (b) the religious opinion of Khidr's deviation from Moses' religion; (c) the opinions of the present people of Khidr's life (whether he is still alive or not). In each of these questions, the different existing opinions are presented along with their respective evidence, and reply and proof are provided against those false opinions; and (٤) the Conclusion, in which the results are shown. Actually, three answers are presented to the three abovementioned questions. First, the question whether Khidr is a king, a wali or a prophet is a controversial issue, yet evidence shows he was a prophet. Second, after investigation, the researcher came out with the conclusion that the idea about Khidr's deviation from Moses' religion is untrue. Third, whether Khidr is still a live till now or not is a disputed matter; some say he is still a live while others say he passed away, where the latter opinion being more preferred by logical proof.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد: فإنّ من أجلّ نعم الله علينا القرآن الكريم، هذا الكتاب المبين الذي جعله ﷻ من أعظم آيات الأنبياء عليهم السلام، ففيه خبر من قبلنا، وفيه من القصص والأخبار ما وصفه الله ﷻ بقوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [سورة يوسف:٣]، فهو متضمّن لقصص عديدة من قصص الأمم السابقة فيها عظة وعبرة، ووعد ووعيد. ومما قَصّه علينا ﷻ قصة الخضر عليه السلام في سورة الكهف والتي حوت العديد من مسائل الاعتقاد المتعلقة بباب النبوات. ومن المعلوم أن هناك من ضلّ الصواب في هذا الباب، وبالغ في الخضر حتى زعم بأنّه يتلقى أمور الدين في عصرنا الحاضر منه عليه السلام، ولا يخفى ما يترتب على ذلك الضلال من انحراف في ركن عظيم من أركان الإيمان وهو الإيمان بالأنبياء والرسل. فبناءً على هذا، وبعد استخارة الله ﷻ رأيتُ الحاجة لكتابة هذا البحث، فكان بعنوان "المسائل العقدية في قصة الخضر عليه السلام المتعلقة بالنبوات".

مشكلة البحث وهدفه:

ادّعاء بعض من الصوفية استمرار حياة الخضر عليه السلام والتّلقّى منه فى هذا العصر؛ وذلك بناءً على قولهم بولاية الخضر، وأنّ الخضر صاحب شريعة وعلم

باطنيّ يختلف عن علوم الشريعة الظاهرية، وأنّ علمه علم لدنيّ موهوب له من الله بغير وحي الأنبياء، وأنّ هذه العلوم تنزل إلى جميع الأولياء في كل وقت قبل بعثة الرسول محمد ﷺ وبعد بعثته، وأن هذه العلوم أكبر وأعظم من العلوم التى مع الأنبياء، بل وعلوم الأنبياء لا تُدانيها ولا تُضاهيها[1]، فجاء هذا البحث لهدف دراسة المسائل العقدية في قصة الخضر عليه السلام المتعلقة بالنبوات؛ لتبيين الصواب فيها بحسب ما تقتضيه الأدلة الصحيحة.

أهمية البحث:

١. الحاجة لبيان الصواب، وما دلّت عليه الأدلة الصحيحة فيما يخصّ الخضر من مسائل عقدية متعلقة بباب عظيم من أبواب العقيدة وهو النبوات.

٢. ضرورة الردّ بالحجة والبرهان على مَن يدّعي استمرار حياة الخضر وتلقّي أمور الدين منه في العصر الحاضر؛ لما يترتب على ذلك الضلال من انحراف في ركن الإيمان بالأنبياء والرسل عليهم السلام.

٣. إنه لم يسبق –على حسب علمي– وأن أُفرد موضوع (المسائل العقدية في قصة الخضر عليه السلام المتعلقة بالنبوات) بدراسة عقدية متخصّصة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصى عن دراسات سابقة للموضوع لم أجد من أفرد دراسة مستقلّة عن "المسائل العقدية فى قصة الخضر عليه السلام المتعلقة بالنبوات" –كما أسلفت– لكن هناك دراسات تحدّثت فى طيّاتها عن بعض جوانب البحث، وهى:

١– "الخضر عند الصوفية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة"، رسالة ماجستير، من إعداد: سعود ابن يوسف الخماس، إشراف: الشفيع الماحي أحمد، جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ.

وقد تناول الباحث في هذه الدراسة مباحث عدّة، كالتعريف بالصوفية، وأيضًا التعريف بأهل السنة والجماعة، كما عرّف فيه بشخصية الخضر، وأسباب اهتمام الصوفية به، وذكر قصة موسى عليه السلام مع الخضر، وناقش فيه مسألة نبوة الخضر، والقول باستمرار حياة الخضر، وذكر فيه استدلالات الصوفية بأحوال الخضر على معتقداتهم الباطلة، وبيّن فيه ما أُلصق بالخضر من حكايات، وبدع، ومنكرات.

أما هذا البحث الذي هو بعنوان "المسائل العقدية في قصة الخضر المتعلقة بالنبوات" فقد ركّز فيه على المسائل العقدية المتعلقة بباب النبوات في قصة الخضر عليه السلام.

٢- "مسائل العقيدة فى قصة نبى الله موسى عليه السلام فى القرآن والسنة، جمعًا ودراسة"، رسالة ماجستير، من إعداد: لطيفة بنت محمد الفايز، إشراف: علي بن عبد العزيز الشبل، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٤٣٢هـ.وقد ركّزت الباحثة في هذه الدراسة على المسائل العقديّة المتعلقة بنبيّ الله موسى عليه السلام والرد على الشُبهة والاعتراضات الواردة عليها. أمّا هذه الدراسة التي بين أيدينا فيه خاصة بـ(المسائل العقدية في قصة الخضر عليه السلام المتعلقة بالنبوات).

المنهج المتَّبع فى البحث:

١. المنهج الاستقرائى: من خلال التتبع والاستقراء للكتب والمراجع العلمية التى تناولت الحديث عن قصة الخضر عليه السلام، وأيضًا ما يتعلق بباب النبوات من مسائل اعتقادية، والمنهج الاستنباطي: من خلال استنباط المسائل العقدية في قصة الخضر عليه السلام المتعلقة بالنبوات.

٢. ترجمة الأعلام ترجمة موجزة عند أول ورودهم في البحث.

٣. عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية في المتن.

٤. تخريج الحديث من الصحيحين -أو أحدهما- إن كان الحديث فيهما، وأما إن كان فى غيرهما فيخرّج من مصدره، مع ذكر أقوال أهل الحديث في الحكم عليه من حيث الصحة والضعف.

٥. ذكر بيانات المرجع كاملة فى الهامش عند ذكره لأول مرة، مرتبة بهذا الترتيب: اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقق -إن وجد- رقم الطبعة (بلد النشر: دار النشر، تاريخ الطبعة)، الجزء/الصفحة. أما إذا تكرّر المرجع فاكتفي بذكر اسم المؤلف، أو لقبه، واسم الكتاب، والجزء/الصفحة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاث مسائل، وخاتمة:

المقدمة، وفيها: (مشكلة البحث، وهدفه، وأهميته، والدراسات السابقة له، ومنهجه، وخطته).

التمهيد وفيه: خلاصة الأخبار في الخضر.

المسألة الأولى: الخضر، هل هو ملك أو ولي أو نبي ؟.

المسألة الثانية: حكم خروج الخضر عن شريعة موسى عليه السلام.

المسألة الثالثة: حياة الخضر في العصر الحاضر.

الخاتمة، وفيها:(أهم النتائج، والتوصيات).

تمهيد: خلاصة الأخبار في الخضر عليه السلام.

اختلف العلماء والمؤرخون في اسم الخضر عليه السلام ونسبه على أكثر من عشرة أقوال، وأشهر أسمائه: بليا بن ملكان ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام[٢]، وكنيته أبو العباس، وهو معروف بلقبه الخضر[٣]. ويوجد في مصادر التفسير والحديث والتاريخ سببان لتسميته بالخضر: قيل: لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا بها تهتز من خلفه خضراء، قال رسول الله ﷺ: (إنما سمي الخضر، لأنه جلس على فروة [٤] بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء)[٥]. وقيل: لحسنه وإشراقه، قال الخطابي[٦]: "إنما سُمي الخضر خضرًا لحسنه وإشراقه"[٧]. والقول الأول هو الراجح؛ لأن ما ذكر في الصحيح أولى وأقوى[٨].

المسألة الأولى: الخضر ملك أو ولي أو نبي؟:

اختلف المفسّرون والمؤرّخون في الخضر عليه السلام بهذا الصدد على ثلاثة أقوال مشهورة [٩]:

القول الأول: إنه ملك من الملائكة، يتصور في صور الآدميين[١٠]. حكى هذا القول الماوردي[١١][١٢].

حجة القائلين بهذا القول: احتجوا بما فعله الخضر من قتل الصبي الشقي، وخرق السفينة، وإقامة الجدار على الكنز كي يجده من يستحقه في المستقبل، بأنه من أفعال الملائكة التي يأمرهم الله بها، والتي تنبني على الظاهر والباطن من الأمور، وليس من أفعال الأنبياء التي تنبني على الظاهر من الأمور، ولذلك استنكر نبي الله موسى عليه السلام ما رأى من أفعال الخَضِر عليه السلام؛ لأن الأنبياء لهم ظاهر الأمور مثل باقي البشر، إلا أنهم معصومون في تبليغ الشرع. أما الملائكة فيأمرهم الله بما يتعلق بظواهر الأمور التي تظهر للناس وبواطن الأمور التي لا تظهر للناس؛ لحِكَمٍ عالية كاملةٍ من الله[١٣]، لذلك أمر الله موسى أن يأخذ عنه مما حمله من علم الباطن[١٤].

الرد عليه: قال النووي رحمه الله[١٥]: "هذا غريب باطل"[١٦]، وقال ابن كثير رحمه الله[١٧]: "هذا غريب جدا"[١٨]. والدليل على خلافه، ففي الحديث: قال رسول الله ﷺ: "قام موسى عليه السلام خطيبًا في بني إسرائيل فسُئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، قال فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: أن عبدًا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك"[١٩]، ومن لفظ الحديث السابق يتبين من قوله:" أي الناس أعلم"، بأن هذا العبد هو من جنسه عليه السلام، ومن قوله: "إن لي عبداً في مجمع البحرين هو أعلم منك"،

بأنه لو كان ملكًا لصحّ أن يكون موسى عليه السلام أعلم من الملائكة الآخرين وما لزم منه باطل فهو باطل[٢٠]. وبذلك يتبيّن بطلان هذا القول، والله أعلم.

القول الثاني: إنه ولي[٢١]، ذهب إليه جماعة من أهل السنة، وجماعة من الصوفية:

١. ممن ذهب إليه من أهل السنة، أبو بكر الأنباري[٢٢]، وأبو علي بن أبي موسى[٢٣]، ومن المعاصرين السعدي[٢٤]، وابن عثيمين رحمه الله[٢٥].

٢. ممن ذهب إليه من الصوفية، الخازن في تفسيره[٢٦]، وأبو القاسم القشيري[٢٧].

وهؤلاء وإن كانوا متفقين في أنه وليّ، لكن حجة كل منهما مختلفة عن الآخر.

(أ) بعض حجج أهل السنة القائلين بهذا القول: أولًا: لأن الله وصف الخضر بالعبودية وذكر منته عليه بالرحمة والعلم، ولم يذكر رسالته ولا نبوته، ولو كان نبيًا لذكر ذلك. وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ [سورة الكهف:٨٢] فإنه لا يدل على أنه نبي وإنما يدل على الإلهام والتحديث، كما يكون لغير الأنبياء كما حصل لأم موسى والنحل[٢٨]، ثانيًا: النصوص تدل على أن الخضر ليس برسول ولا نبي إنما هو عبد صالح أعطاه الله كرامات ليبين أن موسى عليه السلام لا يحيط بكل شيء علمًا، وأنه يفوته من العلم شيء كثير[٢٩]. ثالثًا: أنه يجوز أن يكون الله قد أوحى إلى نبي في ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك[٣٠].

الرد عليه: أدلة القائلين بنبوته ردٌ على من قال بأنه ولي من أهل السنة. وسيأتي ذكرها، إن شاء الله.

بعض حجج الصوفية القائلين بهذا القول: احتجوا بقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [سورة الكهف:٦٥]، بأن علم الخضر وهبي وإلهام وليس وحيًا، وأن هذا النوع من العلم يخص الله به الأولياء[٣١]، فقالوا: العلم اللدني هو العلم المنسوب إلى الله.. ولا يؤتاه إلا الأولياء، وأن الخضر صاحب شريعة وعلم باطني، يختلف عن علوم الشريعة الظاهرية، وأن علمه علم لدني موهوب له من الله بغير وحي الأنبياء، وأن هذه العلوم تنزل إلى جميع الأولياء في كل وقت قبل بعثة الرسول محمد ﷺ وبعد بعثته، وأن هذه العلوم أكبر وأعظم من العلوم التي مع الأنبياء، بل وعلوم الأنبياء لا تدانيها ولا تضاهيها[٣٢].

الرد عليه: تقسيم الصوفية العلم إلى علم شريعة وحقيقة، أو علم ظاهر وباطن، أو ما يعرف بـ(العلم اللدنى)، لا أساس له من الصحة، ولم يؤثَر عن عالم من العلماء ممن يعتدّ بقوله، وإنما اخترعه الشيطان لأوليائه ليلبّس عليهم، وليتمكن

من إضلالهم، حيث زعموا أن العلم اللدنى يُلقن تلقينًا، ولا يحتاج إلى تعليم، ومعلوم من دين الله أن العلم بالتعلم، ولو كان العلم بالتلقين لناله سيد البرية ﷺ، ولكن علَّمه جبريل ﷺ عندما قال له: (اقرأ قال: ما أنا بقارئ...، قال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[سورة العلق:١]...) الحديث[٣٣]. وعمدتهم في هذا التقسيم قوله تعالى في قصة الخضر مع موسى: ﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ٦٥﴾ [سورة الكهف:٦٥] وليس في ذلك أدنى دليل[٣٤].

القول الثالث: إنه نبي. وهذا قول جمهور المفسرين، وممن اختاره أبو حيان[٣٥] والقرطبي[٣٦]والثعلبي[٣٧] وابن كثير[٣٨] والآلوسي[٣٩]، وكذا اختاره ابن حجر[٤٠]، وغيره من العلماء القدامى والمعاصرين.

حجة القائلين بهذا القول: احتج القائلون بهذا القول بأدلة من الكتاب والسنة تثبت نبوة الخضر ﷺ:

١- احتجوا بقوله تعالى: ﴿ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا﴾ [سورة الكهف:٦٥]، قيل: المراد بالرحمة الرزق الحلال والعيش الرغد. وقيل: العزلة عن الناس وعدم الاحتياج إليهم. وقيل: طول الحياة مع سلامة البنية. والجمهور على أنها الوحي والنبوة، وقد أطلقت على ذلك في مواضع من القرآن، وأخرج ذلك ابن أبي حاتم عن ابن عباس...والمنصور ما عليه الجمهور، وشواهده من الآيات والأخبار كثيرة، بمجموعها يكاد يحصل اليقين[٤١].

٢- قول موسى ﷺ للخضر:﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾ [سورة الكهف:٦٦]، فلو كان وليًا وليس بنبي، لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة، ولم يرد على موسى هذا الرد، بل موسى إنما سأل صحبته لينال ما عنده من العلم الذي اختصه الله به دونه، فلو كان غير نبي لم يكن معصومًا، ولم تكن لموسى –وهو نبي عظيم ورسول كريم واجب العصمة– كبير رغبة ولا عظيم طلبة في علم ولي غير واجب العصمة[٤٢].

٣- احتجوا بقوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ﴾ [سورة الكهف:٨٢]، قالوا: ذلك دليل على أنه أوحي إليه من عند الله، وأن فعله من أمر الله، وليس من أمر نفسه[٤٣].

٤- إن الخضر أقدم على قتل ذلك الغلام، وما ذلك إلا للوحي إليه من الله ﷻ، وهذا دليل مستقل على نبوته، وبرهان ظاهر على عصمته؛ لأن الولي لا يجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يلقى في خلده؛ لأن خاطره ليس بواجب العصمة، إذ يجوز

عليه الخطأ[٤٤].

٥- قوله ﷺ: (وددنا أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما)[٤٥]، في تمني النبيﷺ هذا للاطلاع على ما يقع بينهما، دليل على أن الخضر كان موحى إليه، ولو لم يكن كذلك لما جاز هذا التمني، بأن ينتظر النبي ﷺ أمرًا غير موحى من إنسان غير موحى إليه[٤٦].

٦- ومن ذلك قول النبي ﷺ: (لما لقى موسى الخضر عليه السلام، جاء طير فألقى منقاره في الماء. فقال الخضر لموسى: تدري ما يقول هذا الطير؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول: ما علمك وعلم موسى في علم الله إلا كما أخذ منقاري من الماء)[٤٧]؛ فهذا صريح في أن الخضر قد علم منطق الطير، وهو من الغيب الذي لا يعلمه البشر إلا من اختصه الله من الأنبياء، فهو في هذا على نحو النبي سليمانعليه السلام الذي حكى الله عنه في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ﴾ [سورة النمل:١٦] [٤٨].

٧- حديث أبي بن كعب[٤٩] الذي ورد فيه (بينما موسى في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل، فقال: هل تعلم أحدا أعلم منك؟ قال موسى: لا، فأوحى الله إلى موسى: بلى عبدنا خضر)[٥٠]؛ إن دلّ تخصيص الله ﷻ بتلك الأمور الغيبية بالخضر دون موسىعليه السلام -مع أنه من أُولي العزم من الرسل- على شيء، فإنما يدل على نبوة الخضر، ويُؤيّده سياق هذا الحديث، حيث قال الله ﷻ: (بلى عبدنا خضر)[٥١].

وبعد عرض الأقوال المشهورة في مسألة الخضر: هل هو ملك أو ولي أو نبي؟ ومعرفة حجّة كل قول، فالذى يظهر من سياق قصة الخضر أنه نبيّ، ومن أظهر ما يدل على ذلك قوله -بعد أن قتل الغلام وخرق السفينة وبنى الجدار-: ﴿وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ﴾ [سورة الكهف:٨٢] أي: أن ما فعله ما هو إلا وحي من عند الله، وأن فعله من أمر الله، وليس من أمره[٥٢].

المسألة الثانية: حكم خروج الخضر عن شريعة موسى عليه السلام:

فيها قولان لأهل السنة: أحدهما: أن الخضر لم يخرج عن شريعة موسى عليه السلام بل الذي فعله كان جائزًا في شريعة موسىعليه السلام، ولهذا لما بين له الأسباب أقرّه على ذلك، ولم لم يكن جائزًا لما أقره، ولكن لم يكن يعلم الأسباب التي بها أبيحت تلك، فظن أن الخضر كالملك الظالم، فذكر الخضر له ذلك[٥٣]، والثاني: أن الخضر لم يكن من أمة موسىعليه السلام ولا كان يجب عليه متابعته، بل قال له: إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه، وذلك أن

دعوة موسى ﷺ لم تكن عامة، قال الطحاوي[٥٤]رحمه الله: "إن موسى ﷺ لم يكن مبعوثًا إلى الخضر، ولم يكن الخضر مأمورًا بمتابعته، ولهذا قال: له: أنت موسى بني إسرائيل ؟ قال: نعم"[٥٥].

بعد عرض أقوال أهل السنة وتوجيهات أقوالهم في عدم خروج الخضر عن شريعة موسى ﷺ يتبين بذلك غلط من قال بأن الخضر قد خرج عن شريعة موسى ﷺ وبذلك ذهبوا إلى تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني، فإن النبي كان يبعث إلى قومه خاصة، ومحمد ﷺ بُعث إلى الناس كافة، بل بُعث إلى الإنس والجن باطنًا وظاهرًا؛ فليس لأحد أن يخرج عن طاعته ومتابعته، لا في الباطن، ولا في الظاهر، لا من الخواص ولا من العوام، قال الطحاويرحمه الله: "وأما من يتعلق بقصة موسى مع الخضر ﷺ في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني، الذي يدعيه بعض من عدم التوفيق، فهو ملحد زنديق. فإن موسى ﷺ لم يكن مبعوثًا إلى الخضر، ولم يكن الخضر مأمورًا بمتابعته؛ ولهذا قال: له: أنت موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم ومحمد ﷺ مبعوث إلى جميع الثقلين، ولو كانا موسى وعيسى ﷺ حيين لكانا من أتباعه، واذا نزل عيسى ﷺ إلى الأرض، إنما يحكم بشريعة محمد ﷺ"[٥٦].

المسألة الثالثة: أقوال الناس في حياة الخضر في العصر الحاضر:

هذه المسألة فيها قولان: منهم من يرى استمرار حياته في العصر الحاضر، ومنهم من يرى وفاته.

القول الأول: القائلون باستمرار حياة الخضر في العصر الحاضر: وقد اتفق على هذا القول الصوفية، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به، والأخذ منه، وسؤاله، وجوابه، ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير كثيرة[٥٧].

حجتهم في ذلك والرد عليه:

١- أن الخضر بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة، فشرب من مائه، ولم يعلم ذو القرنين، ومن معه ذلك، فخلد، فهو حي -بزعمهم- إلى الآن[٥٨]، قال ابن الجوزي رحمه الله: "قد روى عن أهل الكتاب أنه شرب من ماء الحياة، ولا يوثق بقولهم"[٥٩].

٢- احتجاجهم بأحاديث وأخبار وحكايات واهية، من ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: (نسيء للخضر في أجله حتى يكذب الدجال)[٦٠]، وقول الثعلبي رحمه الله: "يقال إن الخضر لا يموت إلا في آخر الزمان عند رفع القرآن"[٦١] ليس عليه أي دليل من الكتاب والسنة. وقال ابن حجررحمه الله: لا يخفى على طالب الحديث الذي له أدنى إلمام

بقواعد نقد الحديث، أن الأحاديث المرفوعة والموقوفة، في استمرار حياة الخضر، وكذلك الأخبار والحكايات الواردة بهذا الصدد، واهية الصدور والإعجاز لا تقوم بمثلها حجة، كما هو مقرر في قواعد النقد والتمحيص والبحث والدراسة(٦٢).

القول الثاني: القائلون بوفاة الخضر: رجّح المحققون من أصحاب الحديث وغيرهم من العلماء أن الخضر مات(٦٣)، كما مات غيره من الأنبياء والصالحين، منهم: الإمام البخاري(٦٤)، وابن الجوزي(٦٥)، وابن تيمية(٦٦)، وابن قيم الجوزية(٦٧) رحمهم الله(٦٨)، وقال ابن القيم الجوزية رحمه الله: ما يصح في حياته حديث واحد(٦٩).

وحجتهم على أن الخضر ليس بباق في الدنيا، هي أدلة نقلية وعقلية(٧٠):

(أ) الأدلة النقلية: فمن القرآن: قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ [سورة الأنبياء:٣٤]، فلو دام الخضر لكان خالدًا(٧١). وأما السنة: فحديث: (أريتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على ظهر الأرض ممن هو اليوم عليها أحد)(٧٢)، وقول رسول الله ﷺ: قبل موته بقليل: (ما من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية)(٧٣).

بعض من أقوال العلماء المحققين في وفاة الخضر: ذُكر عن البخاري: أن الخضر مات، وأن البخاري سُئل عن حياته، فقال: " وكيف يكون ذلك؟ وقد قال النبيﷺ: (أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن على ظهر الأرض ممن هو عليها أحد)(٧٤). وذكر عن بعض أهل العلم: أنه احتج بأنه لو كان حيًا لوجب عليه أن يأتي إلى النبي ﷺ، فكيف يكون حيًا، ولا يصلي مع رسول الله ﷺ الجمعة والجماعة، ويجاهد معه؟ ألا ترى أن عيسى عليه السلام إذا نزل إلى الأرض يصلي خلف إمام هذه الأمة، ولا يتقدم، لئلا يكون ذلك خدشا في نبوة نبينا محمد ﷺ(٧٥). وقال ابن الجوزي رحمه الله: وما أبعد فهم من يثبت وجود الخضر، وينسى ما في طي إثباته من الإعراض عن هذه الشريعة! (٧٦).

الأدلة العقلية:

١-لو كان صحيحًا أن بشرا من بني آدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر، لكان هذا من أعظم الآيات والعجائب، وكان خبره في القرآن مذكورا في غير موضع؛ لأنه من أعظم آيات الربوبية، وقد ذكر الله ﷻ من أحياه ألف سنة إلا خمسين عامًا، وجعله آية؛ فكيف بمن أحياه إلى آخر الدهر؟! ولهذا قال بعض أهل العلم: ما ألقى هذا بين الناس، إلا شيطان(٧٧).

٢- إن القول بحياة الخضر قول على الله بلا علم، وذلك حرام بنص القرآن، فهذا كتاب الله تعالى، فأين فيه حياة الخضر؟ وهذه سنة رسول الله -فأين فيها ما يدل على ذلك بوجه؟ وهؤلاء علماء الأمة، هل أجمعوا على حياته؟! (٧٨).

٣- أن غاية ما يتمسك به من ذهب إلى حياته، حكايات منقولة يخبر الرجل بها أنه رأى الخضر، فياالله العجب! هل للخضر علامة يعرفه بها من رآه؟! وكثير من هؤلاء يغتر بقوله: أنا الخضر، ومعلوم أنه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله، فأين للرأى أن المخبر له صادق، لا يكذب؟(٧٩)

٤- أن الخضر فارق موسى بن عمران كليم الرحمن، ولم يصاحبه، وقال له: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [سورة الكهف:٧٨]، فكيف يرضى لنفسه بمفارقته لمثل موسى، ثم يجتمع بجَهَلة العباد الخارجين، الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة، ولا مجلس علم، ولا يعرفون من الشريعة شيئًا؟ وكل منهم يقول: قال الخضر، وجاءني الخضر، وأوصاني الخضر، فيا عجبًا له! يفارق كليم الله -تعالى- ويدور على صحبة الجهال، ومن لا يعرف كيف يتوضأ ولا كيف يصلي؟!(٨٠).

٥- أنه لو كان حيًا لكان جهاده الكفار، ورباطه في سبيل الله، وحضوره الجمعة والجماعة، وتعليمه العلم: أفضل له بكثير من سياحته بين الوحوش في القفار والفلوات. وهل هذا إلا من أعظم الطعن عليه، والعيب له؟(٨١). هذا، وتكفي النصوص الكثيرة المدعمة بالدلائل العقلية والنقلية للرد على من قال باستمرار حياة الخضر، والذي أرجحه ما تضافرت عليه الأدلة العقلية والنقلية وهو القول بوفاة الخضر عليه السلام.

الخاتمة:

أهم النتائج التي خلص إليها البحث:

١. إن أشهر أسماء الخضر عليه السلام هو بليا بن ملكان.

٢. تقسيم الصوفية العلم إلى علم شريعة وحقيقة، أو علم ظاهر وباطن، لا أساس له من الصحة، ولم يؤثَر عمن يعتد بقوله من العلماء.

٣. مسألة كون الخضر ملكًا أو نبيًا أو وليًا اختلف فيها الناس على أقوال، والذي ظهر من خلال البحث أنه نبيّ من الأنبياء؛ لتضافر الأدلة على ذلك.

٤. مسألة خروج الخضر عن شريعة موسى عليه السلام فيها قولان لأهل السنة، ولكل قول منهما توجيهاته؛ تبين من خلالها بُطلان قول مَن قال بخروج الخضر عن شريعة موسى عليه السلام، وما ذهبوا إليه -بناءً على زعمهم الباطن- من تجويز الاستغناء عن

الوحي بالعلم اللدني.

٥. مسألة حياة الخضر في الوقت الحاضر اختلف الناس فيها على قولين: منهم مَن قال بحياة الخضر في هذا العصر، ومنهم مَن قال بوفاته، والذي ترجّحه الأدلة النقلية والعقلية أنه مات.

التوصيات:

أوصي الباحثين والباحثات بدراسة قصص الأنبياء عليهم السلام، واستخراج ما حوته من مسائل عقدية متعلقة بأركان الإيمان، وإفرادها بأبحاث علمية مستقلة، وبخاصة تلك المسائل التي ترتّب عليها ضلال بعض الطوائف عن الحق؛ وذلك ببيان الصواب فيها بحسب ما تقتضيه الأدلة الصحيحة، وردّ الشبهات المثارة حولها.

وفي الختام: فإني أرجو من الله ﷻ أن أكون قد وُفقت في اختيار هذا الموضوع، وإلى ترجيح وجه الصواب في مسائله، فإن أحسنت فبفضل من الله وتوفيقه، وإلا فحسبي أني قد بذلت في ذلك غاية جهدي، وأسأل الله أن يوفقني وعموم المسلمين لتدبر كتاب الله ﷻ والاستفادة مما فيه من قصص وعظات.

هوامش البحث:

(١) انظر: الحكيم الترمذي، محمد بن علي، كتاب ختم الأولياء، تحقيق: عثمان إسماعيل يحيى(بيروت: المطبعة الكاثوليكية)،٣٦١، ٣٦٢، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، ط٣(الكويت: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦هـ)،١٣٣، شحاتة محمد صقر، كشف شبهات الصوفية (البحيرة : مكتبة دار العلوم)،١١٣.

(٢) محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٢/٦٠.

(٣) انظر: عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١(مصر: المكتبة التجارية الكبرى،١٣٥٦هـ)،٢/٥٧٥.

(٤) فروة: هي قشرة وجه الأرض، بيضاء: يابسة ليس فيها نبت، خضراء: لما نبت فيها من عشب أخضر. انظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،٢/٦٠.

(٥) صحيح البخاري،ح٣٤٠٢، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام،٤/١٥٦.

(٦) الخطابي: حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستي، أبو سليمان: فقيه محدث، من أهل بست من بلاد كابل، من كتبه: معالم السنن في شرح سنن أبي داود. توفي عام ٣٨٨هـ. انظر: خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام (دار العلم للملايين،٢٠٠٢م)،٢/٢٧٣.

(٧) العيني، مرجع سابق،٢/٦٠.

(٨) انظر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الزهر النضر في حال الخضر،

تحقيق: صلاح مقبول أحمد (الهند: مجمع البحوث الإسلامية ،١٤٠٨هـ)، ٢٢/١.

(٩) انظر: ابن حجر، المرجع السابق،٢٤/١، محمود بن محمد المنياوي، الجموع البهية للعقيدة السلفية، ط١(مصر: مكتبة ابن عباس، ١٤٢٦هـ)، ٥٠٣/٢.

(١٠) ابن حجر، المرجع السابق.

(١١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، المعروف بالماوردي، الفقيه الشافعي، كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم، وفوّض إليه القضاء ببلدان كثيرة، له عدّة مصنفات، منها: الحاوي، الإقناع. انظر: أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، ١٩٧١م)، ٢٨٢/٣.

(١٢) بحثت جاهدة ولم أقف على من قال بهذا القول، وإنما حكاه الماوردي. انظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)،٢٤٨/٢.

(١٣)انظر:عمر الزهيري(٢٠١٢)، الخضر ملك من الملائكة وليس نبيًا ولا وليًا، متاح على http://www.kulalsalafiyeen.com تاريخ الدخول ١٤٣٤/٦/١٩هـ.

(١٤) محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢(القاهرة: دار الكتب المصرية،١٣٨٤هـ)،١٦/١١.

(١٥) النووي: يحيى بن شرف النووي، علامة بالفقه والحديث. من كتبه: روضة الطالبين، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، وتحرير التنبيه وغيرها. توفي عام ٦٧٦هـ. انظر: الزركلي، الأعلام،١٤٨/٨.

(١٦) يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، ١٣٦/١٥

(١٧) ابن كثير: أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، من تلاميذ الإمام ابن تيمية، حافظ مؤرخ، فقيه، له تصانيف عديدة، منها البداية والنهاية، وتفسير القرآن العظيم. توفي عام ٧٧٤هـ. انظر: أحمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد ضان، ط٢(حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ)،٤٤٥، الزركلي، الأعلام،٣٢٠/١.

(١٨) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري ط١(دار إحياء التراث العربي،١٤٠٨هـ)، ٣٨٣.

(١٩) صحيح مسلم، ح٢٣٨٠، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر ﷺ، ١٨٤٧/٤.

(٢٠) انظر: أبو عبد الرحمن، الخضر ملك من الملائكة، متاح على http://www.kulalsalafiyeen.com تاريخ الدخول ١٤٣٤/٦/١٩هـ.

(٢١) انظر: ابن حجر، الزهر النضر،٢٤/١، غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، ط٤ (جدة: المكتبة العصرية،١٤٢٢هـ)،٩١١/٣.

(٢٢) هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، المقرئ، من كتبه: شرح المفضليات، من أهل السنة. توفي٣٢٨هـ. انظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء(مؤسسة الرسالة،

١٤٢٢هـ)، ٢٧٤/١٥.

(٢٣) هو محمد بن أحمد بن أبي موسى، من علماء الحنابلة، وصنّف كتبًا، منها: الإرشاد في الفقه. توفي عام ٤٢٨هـ. انظر: الزركلي، الأعلام،٣١٤/٥.

(٢٤) هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعْدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد، حفظ القرآن في الحادية عشرة من عمره، ثم أقبل على العلماء يواظب على دروسهم، حتى نال في وقت مبكر من عمره علوماً كثيرة وفنوناً مختلفة، له عدّة مؤلفات، منها: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، توفي عام ١٣٧٦هـ. انظر: الزركلي، المرجع السابق،٣٤٠/٣، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم(الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٢هـ)،٢٥٦- ٢٦٠.

(٢٥) هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين الوهيبي التميمي، حفظ القرآن وهو صغير، ثم اتجه إلى طلب العلم فتعلم الخط والحساب والتوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والفرائض، كان عضوًا في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، له عدّة مؤلفات، منها: الأصول في علم الأصول، عقيدة أهل السنة والجماعة، توفي عام ١٤٢١هـ. انظر: محمد بن صالح العثيمين، تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، ط٣ (مكتبة أضواء السلف، ١٤١٥هـ)، ١٣/١.

(٢٦) هو علاء الدين، أبو الحسن، عليّ بن محمد ابن إبراهيم الشيحي، الصوفي، المعروف بالخازن. اشتهر بذلك؛ لأنه كان خازن كتب خانقاه السميساطية بدمشق. مما خلفه: لُبَاب التأويل في معاني التنزيل، كان صوفياً حسن السمت بشوش الوجه، كثير التودد للناس. توفى سنة ٧٤١ هـ بمدينة حلب. انظر: محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة)،٢٢٤، علاء الدين علي بن محمد الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد علي شاهين، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٥هـ)،١٧١/٣.

(٢٧) هو أبو القاسم، عبد الكريم بن هوازن القشيري، الصوفي، المفسّر، صاحب الرسالة، توفي سنة ٤٦٥هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء،٢٢٧/١٨-٢٣٢.

(٢٨) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١(مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ)،٤٨١.

(٢٩) محمد بن صالح العثيمين، تفسير سورة الكهف، ط١(المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ)،١١٢، ١١٣.

(٣٠) يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ١٣٦/١٥.

(٣١) بنى الصوفيون الباطنيون كثيرًا من أصول مذهبهم القائم على التفريق بين الشريعة والحقيقة؛ على قصة الخضر عليه السلام، وزعموا أنهم أخذوا عنه أربع علوم هي: علم البدء، وعلم الميثاق، وعلم المقادير، وعلم الحروف؛ وهي أصول الحكمة العليا عندهم، ولا تظهر إلا على يد الكبراء من الأولياء، كما أكدوا على ولايته وأنه ليس بنبي، وأن حاله مع موسى عليه السلام دليل لهم فيما يذهبون إليه من مخالفة الشرع الظاهر بحجة علم الحقائق، وتلقيها إمَّا عن طريق الرب

بالإلهام، أو عن طريق لُقْيَا الخضر. انظر: الحكيم الترمذي، كتاب ختم الأولياء، ٣٦١، ٣٦٢، علاء إبراهيم عبد الرحيم، العلم اللدني بين القبول والرفض، مركز سلف للبحوث والدراسات، أوراق علمية (٥٣)، ١٠، هيئة التحرير بمركز سلف للدراسات والبحوث، قصة الخضر وإبطال دعاوى الصوفية، مقال(١٠٣).

(٣٢) وبذلك فضـــلوا الولي على النبي–في زعمهم– إما مطـــلقًا أو من بعض الوجوه، فهم يرون أن الولي له علم الحقيقة وهو مشاهدة القدر، والرسول له علم الشريعة وهو ما ورد به التكليف من الأمر والنهي، والإباحة والحظر. انظر: عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة،١٣٣، شحاتة محمد صقر، كشف شبهات الصوفية ،١١٣، عثمان بن علي حسن، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، ط٧(الرياض: مكتبة الرشد)،٦٥٠.

(٣٣) صحيح البخاري، ح٣، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ٦.

(٣٤) شحاتة محمد صقر، كشف شبهات الصوفية ،٧.

(٣٥) هو يحيى بن سعيد بن حبان أبو حيان التيمي، "كوفي"، ثقة، كان خيارًا صالحًا صاحب سنة، توفي عام ١٤٥هـ. انظر: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، تاريخ الثقات، ط١(دار الباز،١٤٠٥هـ)، ٤٧١، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، الثقات، ط١(حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية،١٣٩٣ هـ(، ٥٩٢/٧.

(٣٦) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، القرطبي، من كبار المفسرين، من كتبه: تفسير القرطبي. توفي عام ٦٧٣هـ. انظر: الزركلي، الأعلام، ٣٢١/٥.

(٣٧) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، مفسر، توفي عام٤٢٧هـ. انظر: جمال الدين يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (مصر: دار الكتب)،٢٨٣/٤.

(٣٨) سبق ذكر ترجمته.

(٣٩) هو عبد الله بَهاء الدين بن محمود الألوسي، عكف على التدريس، وتصوف. توفي عام ١٢٩١هـ. انظر: الزركلي، مرجع سابق، ١٣٦/٤.

(٤٠) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر. توفي عام ٨٥٢ هـ. انظر: المرجع السابق، ١٧٨.

(٤١) انظر: ابن حجر، الزهر النضر في حال الخضر،٣٠، السيد محمود الألوسي، روح المعاني (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٣٢٠/١٥.

(٤٢) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٨٢.

(٤٣) انظر:ابن كثير، المرجع السابق،٣٨٢، ٣٨٣، ابن حجر، الزهر النضر في حال الخضر،٣٠.

(٤٤) انظر: ابن كثير، المرجع السابق، ٣٨٢.

(٤٥) صحيح البخاري، ح٤٧٢٧، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾، ٩١/٦.

(٤٦) ابن حجر، الزهر النضر في حال الخضر ،٣٠.

(٤٧) المستدرك على الصحيحين، ح ٣٣٩٤، كتاب التفسير، تفسير سورة الكهف، ٤٠٠/٢، قال الألباني حديث صحيـــح، ٤٠٠/٢، انظر: محمد ناصر الدين الألباني، سلســـلة الأحـــاديث

الصحيحة، ط١(مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ)،٥/٦٠٢.

(٤٨) انظر: ابن حجر، المرجع السابق ،٣٢.

(٤٩) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري، كان قبل الإسلام حبرًا من أحبار اليهود، مطلعًا على الكتب القديمة، وشهد مع عمر ابن الخطاب وقعة الجابية، وأمره عثمان بجمع القرآن. قيل: توفي عام٢٢هـ، وقيل: توفي في خلافة عثمان. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء،٣٩٠، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ١/١٨١، الزركلي، الأعلام،٨٢.

(٥٠) صحيح البخاري،ح٣٤٠٠،كتاب أحاديث الأنبياء،باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام،٤/١٥٤.

(٥١) انظر: ابن حجر، الزهر النضر،٣٢.

(٥٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٨٢، ٣٨٣.

(٥٣) ابن حجر، الزهر النضر، ٢٧.

(٥٤) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي، أبو جعفر، ولد ونشأ في (طحا) من صعيد مصر. من تصانيفه: شرح معاني الآثار في الحديث، وشرح مشكل الآثار، وغيرهما. توفي عام ٣٢١هـ. انظر: الزركلي، مرجع سابق،٢٠٦.

(٥٥) ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله التركي، ط١٠(بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤١٧هـ)،٥٢٦.

(٥٦) ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية،٥٢٦.

(٥٧) انظر: ابن حجر، الزهر النضر في حال الخضر، ١/٣٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٩٢.

(٥٨) انظر: ابن حجر، المرجع السابق، ١/٣٣.

(٥٩) انظر: ابن حجر، المرجع السابق، ١/٣٤.

(٦٠) راويه عن ابن عباس، هو الضحاك بن مزاحم، وقد قال فيه ابن حجر رحمه الله: متروك، وحكم على الحديث بأنه ضعيف. انظر: ابن حجر، المرجع السابق، ٣٩.

(٦١) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ٢/٢٥٢.

(٦٢) ثم نقل ابن حجر عن ابن الجوزي رحمه الله: قوله : "...فيقولون: رأينا الخضر، وربما رأى أحدهم شخصًا اسمه الخضر، فيتوهمه خضر موسى، وربما لقيه شيطان من الإنس أو من الجن، فقال له: أنا الخضر، يريد أنك رجل صالح . والثالثة: حب الصيت والذكر، وهو يختص بالملتمسين، فيقول قائلهم: لقيت الخضر، يجعل له جاهًا بين العوام، وهؤلاء قد اختصروا على دنى الثياب. ليروا بعين الزهد، واستعملوا خشوع الأبدان، ليُقال عنهم أهل تقوى...وقد حذرت منه في كتابي... تلبيس ابليس". انظر: ابن حجر، المرجع السابق،١/ ٣٥، ٣٦.

(٦٣) انظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال، تحقيق: محب الدين الخطيب،٢٦.

(٦٤) هو أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف البخاري، الحافظ الإمام في علم الحديث، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ، رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدثي الأمصار، توفي عام ٢٥٦هـ.انظر:ابن خلكان الإربلي،وفيات الأعيان، ٤/١٩٠.

(٦٥) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الجوزي، الفقيه الحنبلي الواعظ، علاّمة عصره وإمام وقته في الحديث، توفي عام ٥٩٧هـ. انظر: ابن خلكان الإربلي، المرجع السابق، ١٤٠/٣.

(٦٦) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني، الإمام الفقيه المجتهد المحدث الحافظ المفسر الأصولي الزاهد، شيخ الإسلام، أفتى ودرس، وله العديد من المؤلفات، توفي عام ٧٢٨هـ. انظر: ابن خلكان الإربلي، المرجع السابق، ٣٨٦/٤.

(٦٧) انظر: هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، المعروف بابن القيم الجوزية، برع في علوم متعددة، ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية مدة طويلة، كان جريء الجنان، واسع العلم عارفًا بالخلاف، ومذهب السلف، وله تصانيف كثيرة، توفي عام ٧٥١هـ. انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (بيروت: دار الجيل)، ٥/ ١٢٧.

(٦٨) ابن حجر، الزهر النضر في حال الخضر،٤٠.

(٦٩) انظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط١ (حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب١٣٩٠هـ)،٧٥.

(٧٠) انظر: ابن قيم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف،٧٥، ابن حجر، الزهر النضر في حال الخضر،٥٠/١، سعود بن يوسف الخماس، الخضر عند الصوفية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، رسالة ماجستير (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٢٣هـ)،٥٨٢.

(٧١) انظر: ابن قيم الجوزية، مرجع سابق،٧٥.

(٧٢) صحيح البخاري، ح١١٦، كتاب العلم، باب السمر في العلم،٣٤.

(٧٣) صحيح مسلم، ح٢١٨، كتاب الفضائل، باب قوله ﷺ: "لا يأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم"،١٩٦٥/٤.

(٧٤) صحيح البخاري، ح١١٦، كتاب العلم، باب السمر في العلم،٣٤.

(٧٥) انظر: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ١٣٨/٤.

(٧٦) انظر: ابن قيم الجوزية، مرجع سابق،١٣٠.

(٧٧) انظر: ابن قيم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ٧٤/١، ابن حجر، الزهر النضر في حال الخضر، ٥٣/١.

(٧٨) ابن حجر، مرجع سابق، ٤٠.

(٧٩) انظر: محمد بن الوليد بن محمد، أبو بكر الطرطوشي، الحوادث والبدع، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، ط٣(دار ابن الجوزي،١٤١٩هـ)،١٠٨/١، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة، تحقيق: عبد الرحمن التركي، كامل الخراط (لبنان: الرسالة، ١٤١٧هـ)،٦٤٤/٢.

(٨٠) انظر: أبو بكر الطرطوشي، مرجع سابق، ١٠٨.

(٨١) انظر: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل ،١٣٨/٤، ابن قيم الجوزية، مرجع سابق،

٧٤/١، ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٩١/١.

المصادر والمراجع:

١.القرآن الكريم.
٢.ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
٣.الإربلي، أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان(١٩٧١م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
٤.آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف (١٣٩٢هـ) مشاهير علماء نجد وغيرهم، دار اليمامة، الرياض.
٥.الألباني، محمد ناصر الدين(١٤١٥هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف.
٦.الألوسي، شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تعليق: محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧.البخاري، محمد بن إسماعيل(١٤٢٢هـ) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
٨.التميمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان(١٣٩٣هـ)الثقات،دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد.
٩.الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم (١٣٩٠هـ) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.
١٠.حسن، عثمان بن علي، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، ط٧، مكتبة الرشد، الرياض.
١١.الحكيم الترمذي، محمد بن علي، كتاب ختم الأولياء، تحقيق: عثمان إسماعيل يحيى، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
١٢.الحنفي، ابن أبي العز(١٤١٧هـ) شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله التركي، ط١٠، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٣.الخازن، علاء الدين علي بن محمد(١٤١٥هـ) لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: محمد علي شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤.الخماس سعود بن يوسف(١٤٢٣هـ) الخضر عند الصوفية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض.
١٥.الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان(١٤٢٢هـ) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة.
١٦.الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، تحقيق: محب الدين الخطيب.
١٧.الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.
١٨.الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي(٢٠٠٢م) الأعلام، دار العلم للملايين.
١٩.السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (١٤٢٠هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام

المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.
٢٠. صقر، شحاتة محمد، كشف شبهات الصوفية، مكتبة دار العلوم، البحيرة.
٢١.الطرطوشي، محمد بن الوليد بن محمد، أبو بكر(١٤١٩هـ) الحوادث والبدع، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، ط٣، دار ابن الجوزي.
٢٢.الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٣.عبد الرحيم، علاء إبراهيم، العلم اللدني بين القبول والرفض، مركز سلف للبحوث والدراسات.
٢٤.العثيمين، محمد بن صالح (١٤١٥هـ) تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط٣ مكتبة أضواء السلف.
٢٥.العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢٣هـ) تفسير سورة الكهف، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
٢٦.العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (١٤٠٥هـ) تاريخ الثقات، دار الباز.
٢٧.العسقلاني، أحمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن حجر (١٣٩٢هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
٢٨.العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر(١٤٠٨هـ) الزهر النضر في حال الخضر، تحقيق: صلاح مقبول أحمد، مجمع البحوث الإسلامية، الهند.
٢٩.العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر(١٤١٥هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٠.عمر الزهيري(٢٠١٢) الخضر ملك من الملائكة وليس نبيًا ولا وليًا، متاح علىhttp://www.kulalsalafiyeen.com تاريخ الدخول١٩/٦/١٤٣٤هـ.
٣١.عواجي، غالب بن علي(١٤٢٢هـ)فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام،ط٤،المكتبة العصرية،جدة.
٣٢.العيني، محمود بن أحمد،عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٣.القرشي، إسماعيل بن عمر بن كثير (١٤٠٨هـ) البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي.
٣٤.القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر(١٣٨٤هـ) تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٣٥.المقدسي، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز(١٤١٠هـ) عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي، تحقيق: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، ط٢، مكتبة المنار، الأردن.
٣٦.المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين(١٣٥٦هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٣٧.المنياوي، محمود بن محمد(١٤٢٦هـ) الجموع البهية للعقيدة السلفية، مكتبة ابن عباس، مصر.
٣٨.النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (١٣٩٢هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن

الحجاج، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٩.النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (١٤١١هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٠.النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤١.الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر(١٤١٧هـ) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق: عبد الرحمن التركي، كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، لبنان.
٤٢.هيئة التحرير بمركز سلف للدراسات والبحوث، قصة الخضر وإبطال دعاوى الصوفية، مقال(١٠٣).
٤٣.اليوسف، عبد الرحمن بن عبد الخالق(١٤٠٦هـ) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، ط٣، مكتبة ابن تيمية، الكويت.